

Distr.: General
25 July 2022
Arabic
Original: English



الدورة السابعة والسبعون

البند 26 من جدول الأعمال المؤقت*

النهوض بالمرأة

تكثيف الجهود العالمية من أجل القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث

تقرير الأمين العام**

موجز

عملاً بقرار الجمعية العامة 160/75 بشأن تكثيف الجهود العالمية من أجل القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، يقدم الأمين العام في هذا التقرير معلومات عن معدل الانتشار العالمي لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وآثارها على النساء والفتيات، مع الإشارة إلى البيانات والأدلة المستقاة حديثاً فيما يتعلق بسبل القضاء على هذه الممارسة. ويعرض الأمين العام تحليلاً للتقدم الذي أحرزته الدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة والجهات المعنية الأخرى حتى الآن. ويضمّن التقرير كذلك معلومات عن الجهود المبذولة لاستباق ومعالجة آثار الأزمات الإنسانية العالمية والنزاعات المستمرة، بما في ذلك تغير المناخ والتدهور البيئي وجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، على القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ويخلص الأمين العام في التقرير إلى استنتاجات ويقترح توصيات لاتخاذ إجراءات في المستقبل.

* A/77/150.

** قُدِّم هذا التقرير لأغراض التجهيز بعد انقضاء الموعد النهائي لأسباب فنية خارجة عن سيطرة المكتب المقدم للتقرير.



الرجاء إعادة استعمال الورق

260922 220922 22-11056 (A)



أولا - مقدمة

1 - أقرّت الجمعية العامة، في قرارها 160/75، بأن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽¹⁾ ممارسة ضارة ويشكل عملا من أعمال العنف، يطال العديد من النساء والفتيات على الصعيد العالمي⁽²⁾. وهو ممارسة ترتبط بقوالب نمطية ضارة متجذرة ومعايير وتصورات وتقاليد اجتماعية سلبية تهدد السلامة البدنية والنفسية للنساء والفتيات، وتشكل عائقا يحول دون تمتعهن الكامل بحقوق الإنسان⁽³⁾ وتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات⁽⁴⁾.

2 - ورحبت الجمعية العامة بالالتزام السياسي الرفيع المستوى وزيادة الجهود على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، وهما أمران يكتسيان أهمية حاسمة في القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وحثت الدول على حماية النساء والفتيات ومحاسبة الجناة، بسبل منها سن التشريعات وإنفاذها لحظر تلك الممارسة وإنشاء آليات المساءلة على المستويين الوطني والمحلي من أجل رصد التقدم المحرز⁽⁵⁾.

3 - وحثت الجمعية العامة الدول أيضا على أن توفر للنساء والفتيات سبل الوقاية والاستجابة المتعددة القطاعات والمنسقة والمتخصصة والميسورة والجيدة النوعية، التي تشمل التعليم، وكذلك الخدمات القانونية والنفسية والاجتماعية وخدمات الرعاية الصحية. وأهابت كذلك بالدول كفالة أن تكون خطط العمل والاستراتيجيات الوطنية للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث شاملة ذات نطاق متعدد التخصصات، وأن تعزز مشاركة أطراف منها النساء والفتيات المتضررات والمجتمعات المحلية التي تتبع هذه الممارسة في وضع هذه الخطط والاستراتيجيات وتنفيذها وتقييمها⁽⁶⁾.

4 - ويستند هذا التقرير إلى معلومات مستكملة مقدمة من الدول الأعضاء⁽⁷⁾ وكيانات منظومة الأمم المتحدة⁽⁸⁾ العاملة في مجال القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، بما في ذلك البرنامج المشترك بين صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث:

(1) وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، ينطوي تشويه الأعضاء التناسلية للإناث على إزالة الأعضاء التناسلية الخارجية الأنثوية بصورة كاملة أو جزئية أو على إيقاع أي إصابة أخرى بالأعضاء التناسلية الأنثوية لأسباب غير طبية.

(2) قرار الجمعية العامة 160/75، الفقرة الثامنة من الديباجة.

(3) المرجع نفسه، الفقرة العاشرة من الديباجة.

(4) المرجع نفسه، الفقرة الثامنة من الديباجة.

(5) المرجع نفسه، الفقرة 6.

(6) المرجع نفسه، الفقرتان 9 و 10.

(7) وردت تقارير من الأردن، وأستراليا، وإيران (جمهورية - الإسلامية)، والبرتغال، وبوركينا فاسو، والبوسنة والهرسك، وتشيكيا، وتوغو، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والسلفادور، وسلوفاكيا، والسنغال، وغانا، والكاميرون، وكولومبيا، ولاتفيا، ومالي، والمكسيك، ونيجيريا.

(8) وردت تقارير من هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، ومبادرة تسليط الضوء، وصندوق الأمم المتحدة للاستثمار لدعم الإجراءات المتخذة للقضاء على العنف ضد المرأة.

التعجيل بإحداث التغيير⁽⁹⁾، ومبادرة تسليط الضوء⁽¹⁰⁾، وصندوق الأمم المتحدة الاستئماني لدعم الإجراءات المتخذة للقضاء على العنف ضد المرأة، وغير ذلك من الجهات المعنية الرئيسية. ويتناول الأمين العام في التقرير تفاصيل التقدم المحرز في سياق تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030، بما في ذلك الأدلة المتعلقة بالتدخلات الواعدة التي أُجريت للقضاء على الممارسة، والنهج المبتكرة والفعالة التي أثبتت أثناء جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). ويحدد التحديات الكامنة، بما في ذلك الفجوة القائمة بين استقاء الأدلة وتنفيذ البرامج والسياسات المصممة للقضاء على هذه الممارسة، ويستعرض الآثار المترتبة على إجراءات الوقاية والاستجابة، لا سيما في سياق الأزمات الإنسانية وحالات الطوارئ وفي إطار النزاعات المستمرة.

5 - ويلاحظ الأمين العام حدوث تراجع في معدل انتشار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في العديد من البلدان بصفة عامة، مبرزا أن هذا التراجع لا يحدث بالسرعة الكافية لمواكبة الزيادة في النمو السكاني في البلدان التي تحدث فيها هذه الممارسة. ويلاحظ أيضا زيادة حالات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في حالات الطوارئ وكيفية تداخل تغير المناخ والتدهور البيئي مع صحة النساء والفتيات وحقوقهن وتأثيرهما عليهما، مشيرا إلى أنهما يمكن أن يزيدا من احتمال تعرض النساء والفتيات للممارسات الضارة من قبيل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وإضافة إلى ذلك، يبحث الأمين العام التداخل بين تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وبين زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري، كما يبحث احتمال تعرض النساء والفتيات لكلا هاتين الممارستين الضاريتين. ويغطي هذا التقرير الفترة من 1 آب/أغسطس 2020 إلى 30 حزيران/يونيه 2022.

ثانيا - التطورات والالتزامات المعيارية على الصعيدين العالمي والإقليمي

6 - يمثل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث إحدى حلقات متوالية العنف التي قد تعاني منها النساء والفتيات في أي وقت من الأوقات طوال حياتهن. وتشمل خطة عام 2030، في إطار الهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة، غايات تسعى إلى القضاء على الممارسات الضارة، من قبيل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (الغاية 5-3)، والقضاء على جميع أشكال العنف ضد جميع النساء والفتيات (الغاية 5-2)، التي أعرب بوضوح عن اعتبارها عوائق تحول دون تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

7 - ويقيد تشويه الأعضاء التناسلية للإناث النساء والفتيات من عدة نواح منها استفادتهن من تكافؤ الفرص في التعليم والعمل وإدراك الدخل والقيادة. ولذلك، فإن القضاء على الممارسات الضارة، مثل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وغير ذلك من أشكال العنف ضد جميع النساء والفتيات، سيشكل إسهاما حاسما ليس فقط في إحراز التقدم نحو تحقيق الهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة، ولكن أيضا في إحراز تقدم في جميع أهداف التنمية المستدامة والغايات المتصلة بها.

8 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قطع المجتمع الدولي التزامات مهمة في المحافل العالمية والإقليمية بشأن القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وأعربت لجنة وضع المرأة في الاستنتاجات المتفق

(9) UNFPA, “UNFPA-UNICEF Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation”, (9)

18 November 2021، متاح على الرابط التالي: www.unfpa.org/unfpa-unicef-joint-programme-female-genital-mutilation.

(10) <https://spotlightinitiative.org>

عليها، في دورتها السادسة والستين، عن بالغ القلق إزاء الزيادة الحادة المبلغ عنها في جميع أشكال العنف، بما في ذلك الممارسات الضارة، مثل زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، في سياق تغير المناخ والتدهور البيئي والكوارث⁽¹¹⁾. وحثت اللجنة الحكومات والجهات المعنية الأخرى على القضاء على جميع الممارسات الضارة التي تتفاقم في تلك السياقات ومنعها والتصدي لها، من خلال نهج منسقة ومتعددة القطاعات لتحقيق مع مرتكبي أعمال العنف ومقاضاتهم ومعاقبتهم⁽¹²⁾، وتوفير إمكانية الحصول على الخدمات الاجتماعية والصحية والقانونية الشاملة⁽¹³⁾.

9 - وترددت أصدا هذه الدعوة في مناسبة جانبية رفيعة المستوى استضافها البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في 22 آذار/مارس 2022 خلال الدورة السادسة والستين للجنة وضع المرأة، حيث دعت الدول الأعضاء المشاركة وكيانات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني إلى تهيئة استجابة عالمية من أجل التعجيل بالجهود الرامية إلى القضاء على هذه الممارسة في مواجهة تغير المناخ وجائحة كوفيد-19 وزيادة النزاعات والنمو السكاني، كما دعت إلى زيادة الاستثمار في الوقاية.

10 - وفي إطار منتدى جيل المساواة⁽¹⁴⁾، وهو منتدى متعدد أصحاب المصلحة معني بتحقيق المساواة بين الجنسين، تعهد 95 من أصحاب الالتزامات⁽¹⁵⁾، الذين يتألفون من الدول الأعضاء ومنظمات المجتمع المدني وكيانات الأمم المتحدة والقطاع الخاص، بالتعجيل بالعمل العالمي من أجل وضع حد للممارسات الضارة التي تتعرض لها النساء والفتيات. ومن خلال التزام جماعي قادته كينيا، جنبا إلى جنب مع جميع قادة ائتلاف العمل المعني بالعنف الجنساني وائتلاف العمل المعني بالاستقلال الجسدي والصحة والحقوق الجنسية والإنجابية، اتفق أصحاب الالتزامات في منتدى جيل المساواة الذي نُظِم في باريس في عام 2021 على أمور منها إبطال القوانين التمييزية وتنفيذ تدابير سياساتية؛ وتوسيع نطاق برامج الوقاية القائمة على الأدلة؛ وتوفير خدمات متخصصة ميسورة وعالية الجودة، بما في ذلك الدعم النفسي الاجتماعي وإتاحة إمكانية لجوء الناجيات إلى القضاء في إطار يراعي آثار الصدمات النفسية ويركز على الضحايا والناجيات؛ والتعجيل بعمل الحركات الشعبية للنساء والفتيات.

11 - وفي تطور مهم آخر جرى خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حضرت 35 دولة عضوا في الاتحاد الأفريقي، وأكثر من 600 من المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني، والزعماء الدينيين، والفتيات الصغيرات مؤتمر القمة الثالث للفتيات الأفريقيات الذي عُقد في نيامي في الفترة من 16 إلى 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2021. وتوجت القمة، التي نظمها كل من مفوضية الاتحاد الأفريقي والنيجر تحت شعار "الثقافة وحقوق الإنسان والمساءلة: التعجيل بالقضاء على الممارسات الضارة"، بوثيقة ختامية بعنوان "نداء نيامي للعمل والالتزام بالقضاء على الممارسات الضارة". وفي تلك الوثيقة، أقر المشاركون في مؤتمر القمة بأن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وزواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري هما اثنان من أسوأ أشكال العنف

(11) E/2022/27-E/CN.6/2022/16، الفصل الأول - ألف، الفقرة 28.

(12) المرجع نفسه، الفقرة 62 (م م).

(13) المرجع نفسه، الفقرة 62 (ن ن).

(14) انظر: "Generation Equality Forum, "Action coalitions: global acceleration plan executive summary" متاح على الرابط التالي: <https://forum.generationequality.org/sites/default/files/2021-06/UNW%20-20GAP%20Report%20-%20EN%20-%20Executive%20Summary.pdf>

(15) يعبر هذا الرقم عن عدد الالتزامات المتعهد بها حتى 21 تشرين الأول/أكتوبر 2021.

الجنساني. وأشاروا إلى الحاجة الماسة إلى المساواة على جميع المستويات، بما في ذلك ما يتعلق بالتشريعات والسياسات والبرامج وتقديم الخدمات والمعلومات وإشراك المجتمعات المحلية وتخصيص الموارد، وهي أمور مهمة لتحويل مسار الإجراءات الرامية إلى القضاء التام على الممارسات الضارة في أفريقيا والتعجيل بها⁽¹⁶⁾.

12 - وعقد روك مارك كريستيان كابوريه، رئيس بوركينا فاسو آنذاك، اجتماعاً رفيع المستوى مع الجهات المعنية الوطنية والدولية في أوغادوغو في 12 تشرين الأول/أكتوبر 2021، مؤكداً من جديد الالتزام بـ "مبادرة سليمة" - وهي مبادرة الاتحاد الأفريقي للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث - وتضمنت نتائج الاجتماع دعوة إلى زيادة الحوار فيما بين الدول الأفريقية على المستوى دون الإقليمي بشأن تعزيز التعاون القضائي للتصدي لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود، وإشراك الشباب في الجهود الرامية إلى القضاء على تلك الممارسة.

13 - وأكد الاتحاد الأوروبي من جديد، في خطة عمله الثالثة للمسائل الجنسانية⁽¹⁷⁾، التزامه بالقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث من خلال التركيز على تعزيز الوقاية، وتحدي المعايير الجنسانية الضارة، والعمل مع الجهات المعنية لضمان اتباع نهج يركز على الناجيات، وإشراك الرجال والفتيات والزعماء التقليديين والدينيين⁽¹⁸⁾. وعُززت كذلك الدعوة إلى إتمام التصديق على الصكوك الإقليمية لحقوق الإنسان وتنفيذها، بما في ذلك الحظر القانوني لهذه الممارسة⁽¹⁹⁾، ودعم حصول الناجيات على خدمات الدعم النفسي الاجتماعي ومشاركتهن في الحياة الاقتصادية والاجتماعية⁽²⁰⁾.

14 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، صاغت المفوضية الأوروبية مقترحاً بسن تشريع جديد للاتحاد الأوروبي بأكمله يرمي إلى القضاء على العنف ضد المرأة والعنف العائلي. وشمل المقترح تدابير إضافية للوقاية من أشكال محددة من العنف الجنساني ومحاربتها، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽²¹⁾.

15 - وأعرب مجلس حقوق الإنسان، في القرار 16/50 بشأن القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، الصادر في دورته الخمسين، عن بالغ القلق من أن الحالات الإنسانية والنزاعات المسلحة والأوبئة وغيرها من الأزمات تؤدي إلى تفاقم انتهاكات حقوق الإنسان أو تجاوزاتها وأوجه عدم المساواة الموجودة من قبل وتتسبب في تنقلات سكانية قد تؤدي إلى زيادة حالات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية خارج البلد وعبر الحدود⁽²²⁾. وناشد الدول أن تضمن اتباع نهج أكثر شمولاً وتنسيقاً إزاء ارتباط العمل الإنساني والتنمية

(16) 'African Girls' Summit, "Niamey call to action and commitment on eliminating harmful practices" متاح على الرابط التالي: <https://au.int/en/newsevents/20211116/3rd-african-girls-summit>.

(17) European Commission, "EU gender action plan III: an ambitious agenda for gender equality and women's empowerment in EU external action" متاح على الرابط التالي: https://international-partnerships.ec.europa.eu/system/files/2021-01/join-2020-17-final_en.pdf.

(18) المرجع نفسه، الصفحة 11.

(19) المرجع نفسه، الصفحة 8.

(20) المرجع نفسه، الصفحة 11.

(21) انظر: European Commission, "Questions and answers: the Commission's proposal for new EU-wide rules to stop violence against women and domestic violence", 8 March 2022 متاح على الرابط التالي: https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/qanda_22_1534.

(22) قرار مجلس حقوق الإنسان 16/50، الفقرة الخامسة عشرة من الديباجة.

عن طريق إدماج منع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والتصدي له في خطط التأهب والاستجابة الإنسانيين، مع إيلاء اهتمام خاص لاحتياجات حماية اللاجئين وملتزمات اللجوء والمهاجرات والمشرديات داخليا من النساء والفتيات اللاتي يعشن في مجتمعات عابرة للحدود⁽²³⁾.

16 - ورحبت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، أثناء النظر في تقارير الدول الأطراف فيها، بالجهود التي تبذلها تلك الدول لإدخال تشريعات تجرم تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أو لتعديل القائم منها⁽²⁴⁾. بيد أن اللجنة أعربت عن قلقها إزاء قلة عدد التحقيقات والملاحقات والعقوبات المتعلقة بهذه الممارسة⁽²⁵⁾. وحثت اللجنة الدول الأطراف على إنفاذ التشريعات التي تحظر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث من خلال التحقيق مع الجناة ومقاضاتهم ومعاقبتهم⁽²⁶⁾ بأحكام تتناسب مع خطورة الجرائم، وتمديد فترة التقادم إلى أن تبلغ الضحية سن الرشد لتمكينها من تقديم شكواها⁽²⁷⁾. وحثت اللجنة كذلك الدول الأطراف على التصدي للتبريرات الثقافية الكامنة وراء بقاء هذه الممارسة⁽²⁸⁾.

ثالثا - انتشار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث

17 - تعرّض أكثر من 200 مليون فتاة وامرأة لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في 31 بلدا لديه بيانات تمثل الواقع على الصعيد الوطني، في ثلاث قارات⁽²⁹⁾. وتشير الأدلة المستقاة من دراسات أضيق نطاقا وتقديرات غير مباشرة وتقارير غير رسمية إلى أن هذه الممارسة أكثر انتشارا من ذلك وتحدث في 60 بلدا آخر على الأقل⁽³⁰⁾، بما في ذلك بين مجتمعات المغتربين في أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا⁽³¹⁾. وفي بعض البلدان، قد تُجرى ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في مرحلة مبكرة جدًا لا تتخطى بضعة أيام بعد الولادة. وفي بلدان أخرى، تُجرى في وقت الزواج أو أثناء الحمل الأول للمرأة أو بعد ولادة طفلها الأول⁽³²⁾. وتخضع معظم الفتيات لهذه الممارسة قبل بلوغ سن 15 عاما⁽³³⁾.

(23) المرجع نفسه، الفقرة 8 (ز).

(24) CEDAW/C/SSD/CO/1، الفقرة 24؛ CEDAW/C/EGY/CO/8-10، الفقرة 23.

(25) CEDAW/C/SEN/CO/8، الفقرة 21 (ج).

(26) CEDAW/C/YEM/CO/7-8، الفقرة 25 (ج).

(27) CEDAW/C/SEN/CO/8، الفقرة 22 (ج).

(28) CEDAW/C/YEM/CO/7-8، الفقرة 25 (أ)؛ CEDAW/C/SSD/CO/1، الفقرة 25 (ج).

(29) UNICEF, “Female genital mutilation”, UNICEF Data database (30) Equality Now, “No time for inaction: female genital mutilation is global, but so is the movement to end it”, 3 February 2021.

(31) البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، “الإرشادات الفنية: المنهجية الشاملة نحو تعجيل القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (الختان)” الصفحة 3.

(32) UNFPA, “Female genital mutilation (FGM) frequently asked questions”, February 2022.

(33) اليونيسف، “تشويه الأعضاء التناسلية للإناث”، حزيران/يونيه 2022، متاح على الرابط التالي:

<https://www.unicef.org/ar/الطفل/حماية-للإناث/التناسلية-للإناث/حماية-الطفل>.

18 - وقد أُحرز تقدم ملموس نحو القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في هذه البلدان البالغ عددها 31 بلداً، وأصبح احتمال أن تكون الفتاة قد خضعت لهذه الممارسة أقل بمقدار الثلث تقريبا الآن عما كان عليه الحال قبل ثلاثة عقود. ففي عام 1991، تعرضت نسبة 49 في المائة من الفتيات والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 عاما لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في 31 بلداً، مقارنة بنسبة 34 في المائة لنفس المجموعة في عام 2021⁽³⁴⁾. وفي ليبيريا، انخفض معدل الانتشار من 66 في المائة قبل 30 عاما إلى 26 في المائة عام 2020⁽³⁵⁾. ولوحظ أيضا انخفاض سريع في بلدان ذات مستويات متفاوتة من الانتشار، منها بوركينا فاسو وتوغو وكينيا ومصر⁽³⁶⁾. وقلَّ الآن احتمال أن تكون الفتيات والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 عاما قد تعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث مقارنةً بالنساء في الفئات العمرية الأكبر⁽³⁷⁾.

19 - وقد خضع ما يقرب من 140 مليون فتاة وامرأة في أفريقيا لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽³⁸⁾. ويتفاوت انتشار الممارسة بدرجة كبيرة في مختلف أنحاء القارة، من منطقة لأخرى وبلد لآخر وداخل البلد نفسه⁽³⁹⁾. وتتركز هذه الممارسة في غرب أفريقيا في الجزء المحيط بغينيا، وفي القرن الأفريقي، وفي البلدان المطلة على البحر الأحمر⁽⁴⁰⁾. وتظهر البيانات المستمدة من أحدث دراسة استقصائية ديمغرافية وصحية، أجريت في عام 2018، ومن دراسة استقصائية اجتماعية اقتصادية وديمغرافية وصحية أجريت في عام 2020 معدلات انتشار لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث تبلغ 94,5 في المائة في غينيا و 88,6 في المائة في مالي و 99,2 في المائة في الصومال على التوالي، مقارنة بنسبة قدرها 2,4 في المائة في غانا⁽⁴¹⁾. وتبلغ نسبة انتشار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بين سكان كينيا من ذوي الأصول الصومالية 94 في المائة، وهي نسبة أعلى بكثير من المتوسط الوطني في كينيا الذي يبلغ 21 في المائة⁽⁴²⁾.

20 - وتساهم عوامل اجتماعية ثقافية وعوامل اقتصادية متنوعة في انتشار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، مما يعكس عدم المساواة والتمييز المتأصلين بين الجنسين. وتشير البيانات الصادرة مؤخرا إلى أن البلدان التي يمارس فيها تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عادة ما يرتفع فيها أيضا معدل عدم

(34) UNICEF, "Female genital mutilation", UNICEF Data database (34) متاحة على الرابط التالي: <https://data.unicef.org/topic/child-protection/female-genital-mutilation/> (اطَّلَع عليها في أيار/مايو 2022).

(35) UNICEF, "Female genital mutilation: a new generation calls for ending an old practice", p. 3 (35) الرابط التالي: <https://data.unicef.org/resources/female-genital-mutilation-a-new-generation-calls-for-ending-an-old-practice/>.

(36) UNICEF, "Female genital mutilation", UNICEF Data database (36) متاحة على الرابط التالي: <https://data.unicef.org/topic/child-protection/female-genital-mutilation/> (اطَّلَع عليها في أيار/مايو 2022).

(37) البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، "الإرشادات الفنية"، الصفحة 3.

(38) UNICEF, "Towards ending harmful practices in Africa: a statistical overview of child marriage and female genital mutilation", p. 2

(39) A/75/279، الفقرة 23.

(40) UNICEF, "Towards ending harmful practices in Africa", p. 6

(41) UNICEF, "Female genital mutilation", UNICEF Data database (41) متاحة على الرابط التالي: <https://data.unicef.org/topic/child-protection/female-genital-mutilation/> (اطَّلَع عليها في أيار/مايو 2022).

(42) UNFPA, "Female genital mutilation (FGM) frequently asked questions"

المساواة بين الجنسين. ووفقاً لأحدث مؤشر لعدم المساواة بين الجنسين، المنشور في الملحق الإحصائي⁽⁴³⁾ لتقرير التنمية البشرية لعام 2020، فإن 17 بلداً أفريقياً يمارس فيه تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يحتل مرتبة منخفضة فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين، أي في المرتبة 160 أو أعلى بقليل، من أصل ما مجموعه 189 بلداً.

21 - وفي المناطق التي يبلغ فيها تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أعلى معدلات الانتشار، كثيراً ما تعتبر المجتمعات المحلية هذه الممارسة طقساً ضرورياً للعبور إلى مرحلة الأنوثة⁽⁴⁴⁾. وفي كثير من الأحيان يكون أيضاً شرطاً أساسياً للزواج والميراث⁽⁴⁵⁾. وفي بعض المجتمعات المحلية، يجري تشويه الأعضاء التناسلية للإناث لتعزيز النظافة الصحية والشكل الجمالي، أو كوسيلة للسيطرة على الحياة الجنسية للمرأة، أو خوفاً من النبذ من جانب المجتمع بنطاقه الأوسع. وفي حين أن الإسلام والمسيحية لا يؤيدان تشويه الأعضاء التناسلية للإناث؛ فإن أكثر من نصف الفتيات والنساء في 4 من أصل 14 بلداً تتوفر فيه بيانات يعتبرن هذه الممارسة ضرورة دينية⁽⁴⁶⁾.

22 - ويمثل الانتماء العرقي كذلك عاملاً مؤثراً على انتشار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. فيتبع أعضاء بعض الجماعات العرقية معايير اجتماعية واحدة، بما في ذلك ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية من عدمها، بصرف النظر عن وضعهم الاجتماعي الاقتصادي أو ظروفهم السكنية أو خلفيتهم التعليمية⁽⁴⁷⁾. وعلى الرغم من ذلك، فثمة استثناءات، حسب الجماعة العرقية، وفي بعض الحالات، يظهر تباين في أنماط معدلات الانتشار بين الريف والحضر. ففي السنغال، على سبيل المثال، تعرض ثلثا فتيات ونساء شعبي السننكي والماندينغو لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، في حين تندر هذه الممارسة جداً لدى فتيات ونساء شعبي الولوف والسيرير. وتتباين أيضاً معدلات الانتشار بين النساء الماندينغيين تبعاً للمكان الذي يعشن فيه؛ فتبلغ 56 في المائة لدى هذه الجماعة في المناطق الحضرية مقابل 79 في المائة في المناطق الريفية. وتمثل النساء الأكثر تعليماً والمنتميات إلى أسر معيشية أكثر ثراء في المناطق الحضرية إحدى الفئات التي ترى أن هذه الممارسة لا بد أن تنتهي⁽⁴⁸⁾.

23 - وفي أوروبا، تشير التقديرات إلى أن ما لا يقل عن 600 000 امرأة خضعن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وأن ثمة 190 000 فتاة وامرأة معرضة لخطر الخضوع لهذه الممارسة في 17 بلداً⁽⁴⁹⁾. وفي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، تشير التقديرات إلى أن 137 000 امرأة قد خضعن

(43) United Nations Development Programme, *Human Development Report 2020* (New York, 2020), table 5

متاح على الرابط التالي: <https://hdr.undp.org/data-center/documentation-and-downloads>

(44) A/73/266، الفقرة 22.

(45) اليونسيف، "تشويه الأعضاء التناسلية للإناث".

(46) UNFPA, "Female genital mutilation (FGM) frequently asked questions"

(47) المرجع نفسه.

(48) UNICEF, "Female genital mutilation in Senegal: insights from a statistical analysis"

(49) End FGM European Network, "FGM in Europe"، متاحة على الرابط التالي: www.endfgm.eu/editor/0/

FGM_carte.pdf

لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث وأن ثمة ما يقرب من 60 000 فتاة دون سن 15 عاما معرضة لخطر الخضوع لهذه الممارسة⁽⁵⁰⁾.

24 - وتشير الأدلة إلى أن بعض مجتمعات المغتربين في أوروبا في سبيلها إلى نبذ هذه الممارسة، بينما تتزايد ممارستها في مجتمعات أخرى. ففي عام 2021، أصدر المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين تقديرات لعدد الفتيات التي يواجهن خطر التعرض لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في أربعة بلدان من بلدان الاتحاد الأوروبي⁽⁵¹⁾. وبالمقارنة ببيانات عام 2011، ظهر انخفاض إجمالي في عدد الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 عاما المعرضات لخطر الخضوع لهذه الممارسة في ثلاثة بلدان، هي إسبانيا والدانمرك والنمسا⁽⁵²⁾. إلا أن لكسمبرغ شهدت زيادة في عدد الفتيات من نفس الفئة العمرية اللاتي اعتبرن معرضات لخطر الخضوع لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (من 161 فتاة في عام 2011 إلى 822 فتاة في عام 2019)، وهو ما يُعزى، وفقا للدراسة، إلى زيادة عدد الفتيات المهاجرات إلى لكسمبرغ من بلدان تجري فيها تلك الممارسة، مثل إريتريا والصومال وغينيا - بيساو ومصر⁽⁵³⁾. وأشارت نتائج دراسة المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين إلى أن انتشار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في بلدان المنشأ أو المجتمعات المحلية يُنشئ خطر التعرض لهذه الممارسة في بلد مضيف وأن هذا الخطر يزداد متى عادت فتاة غير متزوجة إلى بلدها الأصلي⁽⁵⁴⁾.

25 - وعلى الرغم من التقدم المحرز في القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، فإن انخفاض معدل انتشارها ليس موحدا في جميع البلدان ولا يحدث بالسرعة اللازمة لتحقيق هدف القضاء على الممارسة تماما بحلول نهاية العقد الحالي⁽⁵⁵⁾. فعلى سبيل المثال، ظل معدل انتشار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في مالي ثابتا على مدى العقود الخمسة الماضية؛ وإذا استمرت الاتجاهات الحالية، فسيظل معدل الفتيات اللاتي سيخضعن لهذه الممارسة في مالي بحلول عام 2030 نحو 9 من أصل كل 10 فتيات⁽⁵⁶⁾.

26 - ولا يزال العدد المطلق للفتيات المعرضات لخطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في ارتفاع بسبب النمو السكاني السريع، لا سيما في البلدان التي تشهد أعلى معدلات الانتشار⁽⁵⁷⁾. وتشير لمحة إحصائية عامة أصدرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في عام 2022 إلى أن أفريقيا لن تحقق،

United Kingdom, Office for Health Improvement and Disparities, "Female genital mutilation (FGM): migrant health guide", 13 September 2021 <https://www.gov.uk/guidance/female-genital-mutilation-fgm-migrant-health-guide>.

European Institute for Gender Equality, *Estimation of Girls at Risk of Female Genital Mutilation in the European Union: Denmark, Spain, Luxembourg and Austria* (Vilnius, 2021).

(52) المرجع نفسه، الصفحة 78.

European Institute for Gender Equality, "Female genital mutilation: how many girls are at risk in Luxembourg?" 3 February 2021, p. 2.

European Institute for Gender Equality, *Estimation of Girls at Risk of Female Genital Mutilation in the European Union*, p. 14.

(55) A/75/279، الفقرتان 25 و 26.

(56) UNICEF, "Female genital mutilation in Mali: insights from a statistical analysis".

(57) A/73/266، الفقرتان 20 و 21.

استنادا إلى الاتجاهات الحالية، الغاية المتصلة بأهداف التنمية المستدامة والمتمثلة في القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بحلول عام 2030. إلا أن الوفاء بتلك الغاية ذاتها بحلول عام 2063 قابل للتحقيق في سياق خطة الاتحاد الأفريقي لعام 2063⁽⁵⁸⁾.

رابعاً - أثر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث على النساء والفتيات

27 - ليس لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث أي منافع صحية. بل يمكن أن يسبب الخضوع لهذه الممارسة عواقب جسدية فورية وطويلة الأجل، بما في ذلك النزيف الحاد والألم المبرح وإصابة الأنسجة المحيطة والالتهابات المهبيلة والحوضية المزمنة، مما يؤدي إلى العقم وعدم القدرة على التبول. ويمكن أن يؤدي الإجراء أيضا إلى مضاعفات في الولادة وزيادة خطر وفاة الأطفال حديثي الولادة⁽⁵⁹⁾.

28 - وغالبا ما تظهر على النساء والفتيات اللواتي خضعن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث علامات الضرر النفسي، بما في ذلك القلق والاكتئاب والإجهاد الناجم عن الصدمة العصبية وغير ذلك من اضطرابات المزاج⁽⁶⁰⁾، مما قد يؤثر على الصحة العقلية للمرأة أو الفتاة حتى مرحلة متقدمة من حياتها بعد أن تصبح بالغة. ويمكن أن يكون للممارسة تأثير شديد أيضا على أسرة المرأة، بما في ذلك أطفالها وأقاربها الآخرين والمجتمع بنطاقه الأوسع⁽⁶¹⁾. وإضافة إلى ذلك، فإن التكاليف التي يتحملها المجتمع كبيرة، حيث تشير التقديرات إلى أن علاج المضاعفات الصحية المرتبطة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في 27 بلدا من البلدان التي يرتفع فيها معدل انتشار تلك الممارسة، ستزيد تكلفته وصولا إلى 2,3 بليون دولار أمريكي بحلول عام 2047، ما لم يُتخذ إجراء في هذا الصدد⁽⁶²⁾.

29 - ولا يمكن أبدا اعتبار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث آمنة تحت أي ظرف من الظروف. فما يقرب من 25 في المائة من الفتيات اللواتي خضعن لهذه الممارسة أجراها لهن ممارس طبي⁽⁶³⁾. وتقترض بعض العائلات أن تنفيذ الإجراء بهذه الطريقة سيققل المضاعفات التي يمكن أن تحدث لبناتها. ويبدو أن هذا الاعتقاد يعضده ما يرد من تقارير متزايدة عن اكتساب هذه الممارسة طابعا تجاريا على يد أطباء في عيادات خاصة، خاصة في الحالات التي ينطوي فيها الإجراء على تعرض الفتاة لأشكال "أقل حدة" من الختان بعد الولادة مباشرة⁽⁶⁴⁾.

(58) UNICEF, "Towards ending harmful practices in Africa", p. 7.

(59) منظمة الصحة العالمية، "تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية"، 21 كانون الثاني/يناير 2022، متاح على الرابط التالي: www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/female-genital-mutilation.

(60) المرجع نفسه.

(61) A/73/266، الفقرة 28.

(62) منظمة الصحة العالمية، "تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية".

(63) UNICEF, "Female genital mutilation: a new generation calls for ending an old practice", p. 8.

(64) Abdul Rashid, Yufu Iguchi and Siti Nur Afiah, "Medicalization of female genital cutting in Malaysia: a mixed methods study", *Public Library of Science (PLOS) Medicine*, vol. 17, No. 10 (October 2020).

30 - إلا أن أعدادا متزايدة من مختصي الرعاية الصحية يجرون أنواعا أكثر خطورة من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽⁶⁵⁾، ويمكن أن تخضع الفتيات لهذه الممارسة أكثر من مرة في حالة عدم رضا أفراد أسرهن أو مجتمعهم المحلي عن نتائج المرات السابقة التي خضعوا فيها للإجراء⁽⁶⁶⁾. وإضافة إلى ذلك، يمكن أن تترتب عواقب صحية وخيمة على تنفيذ مختصي الرعاية الصحية لذلك الإجراء. فعقب وفاة فتاة تبلغ من العمر 12 عاما كانت قد تعرضت لهذه الممارسة على يد أحد مقدمي الرعاية الصحية، شددت مصر العقوبة في عام 2021 على ممارسي تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وفرضت عقوبة بالسجن تصل إلى خمس سنوات⁽⁶⁷⁾. وفي عام 2020، قدّم البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث الدعم إلى 73 جمعية من جمعيات الأطباء والمساعدين الطبيين في مختلف البلدان التي يعمل فيها البرنامج، من أجل إصدار إعلانات تدين إضفاء الطابع الطبي على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽⁶⁸⁾. وهذه تشكل خطوات هامة في سبيل إخضاع ميسري هذه الممارسة أو القائمين بها للمساءلة بموجب القانون ومنع إضفاء طابع مؤسسي عليها.

خامسا - الاتجاهات المستجدة في تشويه الأعضاء التناسلية للإناث

ألف - أثر الأزمات الإنسانية، بما في ذلك تغير المناخ والتدهور البيئي وجائحة مرض فيروس كورونا

31 - لم يكن التصدي لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وفهم آثار الأزمات الإنسانية عليها من أولويات واضعي السياسات أو المبرمجين أو العاملين في المجال الإنساني، وذلك على الرغم من أن معظم البلدان ذات المعدلات الأعلى لانتشار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث على الصعيد العالمي هي أيضا بلدان تعاني من أزمات إنسانية. ومن الأهمية بمكان إعطاء الأولوية للجهود الرامية إلى القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في هذه السياقات وإتاحة حصول النساء والفتيات على الخدمات المتخصصة التي يحتجن إليها. ومن المهم جدا أيضا أن تستمر المبادرات الرامية إلى الوقاية من هذه الممارسة.

1 - الأزمات الإنسانية

32 - يعاني ما يزيد قليلا عن نصف البلدان التي تواجه الفتيات فيها أشد مخاطر التعرض لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث من أزمات إنسانية، بما في ذلك النزاعات المسلحة⁽⁶⁹⁾. ويؤدي انعدام الأمن الناجم عن النزاعات الطويلة الأمد، وإضعاف البنية التحتية الاجتماعية الاقتصادية، وإنهيار النظام العام والمعايير المجتمعية الواقية عموما، وتعطل نظم التعليم، والتشريد الجماعي للسكان إلى زيادة تعرض النساء والفتيات

(65) المرجع نفسه.

(66) Ian Askew and others, "A repeat call for complete abandonment of FGM", *Journal of Medical Ethics*, vol. 42 (2016).

(67) Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation, "FGM elimination and COVID-19: sustaining the momentum", annual performance report, p. 16.

(68) المرجع نفسه، الصفحة 32.

(69) End FGM European Network, "Briefing: FGM in a humanitarian context", p. 1.

لأشكال مختلفة من العنف، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽⁷⁰⁾. فقد ترغب الأسر في إخضاع بناتها لهذه الممارسة بهدف تزويجهن وصونهن. وتشير الدراسات التي أجريت في مخيمات اللاجئين إلى أن ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ترتبط بمحاولة الآباء وقاية بناتهم من الوقوع ضحايا للعنف الجنسي⁽⁷¹⁾. وقد تشجع هذه الممارسة أيضا في السياقات الإنسانية بسبب محاولات الحفاظ على الهوية الثقافية والتقاليد في أوقات التشرد⁽⁷²⁾.

33 - ويمثل التصدي لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث أثناء الأزمات الإنسانية تحديا، نظرا لعدم توافر خدمات الدعم الكافية للنساء والفتيات في كثير من الأحيان. فقد يكون العلاج المتخصص للمضاعفات الناجمة عن الخضوع لهذه الممارسة غير ميسور جغرافيا وماليا. وقد لا يكون مختصو الرعاية الصحية مدربين على التعامل مع حالات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في سياقات الطوارئ.

34 - ولا تعتبر الوقاية من الممارسات الضارة والتصدي لها تدخلات منقذة للحياة أو ضرورية لخدمة الفتيات على الصمود في هذه السياقات. وتقوض حالات الأزمات الطويلة الأمد العمل الرامي إلى نبذ ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، لأن السكان كثيرا ما يكونون مشردين داخليا أو دائمي التنقل. وتقوض هذه الحالات أيضا إمكانية وضع خطط طويلة الأجل، حيث تصبح الأولوية للاحتياجات الفورية للسكان، كما يتعذر في سياق الأزمات الإنسانية وحالات الطوارئ جمع بيانات كافية عن طبيعة هذه الممارسة ومدى انتشارها. وفي حالات النزاع والطوارئ، نادرا ما يوضع تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في الحساب ضمن أموال المساعدة الإنسانية المخصصة للاستجابة للعنف الجنساني والتي تبلغ نسبتها 0,12 في المائة⁽⁷³⁾.

35 - وعلى الرغم من ورود تقارير عن حالات تشويه للأعضاء التناسلية للإناث في سياق الأزمات الإنسانية، فإن التحقق ليس ممكنا دائما، بسبب تعذر الوصول إلى المناطق الخاضعة لتدابير أمنية مشددة. وقد كشفت الأبحاث التي أجراها صندوق الأمم المتحدة للسكان في عام 2022 بين اللاجئين غير السوريين المسجلين في الأردن أن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يُمارَس في أوساط جماعات اللاجئين السودانيين والصوماليين واليمنيين. وأشارت النتائج المستخلصة من هذه الدراسة إلى أن على الرغم من توافر خدمات الرعاية الصحية وغيرها من خدمات الدعم للنساء الصوماليات والسودانيات وتيسر حصولهن عليها، فإن هذه الخدمات عامة بطبيعتها، ومقدمو الخدمات ليسوا مدربين على التعامل مع الحالات التي تنطوي على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ولا توجد كذلك برامج محددة بشأن الوقاية من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽⁷⁴⁾.

36 - وفي تقييم أجراه البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، فحص فيه عينة من الوثائق المتعلقة بالتأهب والاستجابة على الصعيدين العالمي والقطري، تبين أن الإشارات إلى تشويه

(70) Community of Practice on Female Genital Mutilation, "Preventing and responding to female genital mutilation in emergency and humanitarian contexts", executive summary, pp. 1–2.

(71) Hazel R. Barrett, Nafisa Bedri and Nishan Krishnapalan, "The female genital mutilation migration matrix: the case of the Arab League Region", *Health Care for Women International*, vol. 42, No. 2 (February 2021), p. 194.

(72) المرجع نفسه، الصفحة 201.

(73) Community of Practice on Female Genital Mutilation, "Preventing and responding to female genital mutilation in emergency and humanitarian contexts", p. 1.

(74) تقرير مقدم من الأردن، الصفحة 9.

الأعضاء التناسلية للإناث قليلة ولا توجد إشارات موضوعية إلى أثر الأزمات على معدلات انتشار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ولا إلى أنشطة تأهب جارية للحد من الأثر المحتمل على معدلات الانتشار ولا إرشادات عامة بشأن برمجة ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ضمن الاستجابات الإنسانية⁽⁷⁵⁾.

2 - تغير المناخ والتدهور البيئي

37 - لم يحظ التداخل بين العنف ضد المرأة والفتاة من ناحية وتغير المناخ من ناحية أخرى باهتمام يذكر. ففي أعقاب الكوارث السريعة الحدوث الناجمة عن المناخ، مثل العواصف المدارية والفيضانات الشديدة والإنهيايات الأرضية، يزيد احتمال تعرض النساء والفتيات للعنف، بما في ذلك العنف البدني؛ والاعتصاب والاستغلال الجنسي؛ وزواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري؛ والاتجار. وتشير الأدلة أيضا إلى زيادة حالات العنف ضد المرأة والفتاة أثناء الأحداث المناخية البطيئة الحدوث⁽⁷⁶⁾. وتكون المدافعات عن حقوق الإنسان البيئية، بمن فيهن نساء الشعوب الأصلية وكذلك المهاجرات، من بين المعرضات بشكل خاص لخطر التعرض للعنف⁽⁷⁷⁾.

38 - وفي دراسة أجريت مؤخرا⁽⁷⁸⁾ لاستكشاف أوجه التداخل بين تغير المناخ وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث لدى الماساي في مقاطعة كاجيادو في كينيا، لوحظ أن تغير المناخ يؤدي إلى تفاقم التفاوتات بين الجنسين من خلال زيادة تعرض النساء والفتيات للعنف الجنسي والممارسات الضارة. وخلصت الدراسة إلى أن تغير المناخ أدى إلى تآكل الهيكل الاجتماعي والاقتصادي للماساي وأن تقلص سبل العيش أفقر بعض المجتمعات المحلية إلى الفقر المدقع. وإذ تُجبر الفتيات في كثير من الأحيان على الانتقال، فإنهن يعبرن الحدود إلى جمهورية تنزانيا المتحدة حيث يتزوجن من مجتمعات يمارس فيها تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وخلصت نتائج الدراسة إلى ضرورة اعتماد نهج متعدد المستويات والجوانب عند وضع برامج تهدف إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وينبغي مراعاة العوامل المتصلة بالسياق والعوامل الاجتماعية الاقتصادية والبيئية عند تصميم برامج التدخل.

39 - وفي مقاطعة سامبورو في كينيا، اضطرت المجتمعات البدوية إلى نقل الفتيات وإخراجهن من المدارس بسبب الجفاف المستمر الناجم عن تغير المناخ. وأبلغت المنظمات الشعبية المحلية في وقت لاحق عن زيادة عدد الفتيات اللاتي يتعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في ذلك المجتمع المحلي. وفي

Evaluation Offices of UNFPA and UNICEF, “Joint evaluation of the UNFPA-UNICEF Joint (75) Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation: Accelerating Change”, evaluation report, phase III (2018–2021), p. 71

Commission on the Status of Women and others, “Tackling violence against women and girls in the (76) context of climate change”, p. 3

(77) المرجع نفسه، الصفحة 5.

Tammary Esho and others, “Intersections between climate change and female genital mutilation (78) among the Maasai of Kajiado County, Kenya”, *Journal of Global Health*, vol. 11 (2021)

بعض الحالات، كانت الأسر تضطر إلى بيع بناتها للزواج كسبا للدخل، ثم يُجرى تشويه الأعضاء التناسلية للإناث قبل الزواج⁽⁷⁹⁾.

40 - ويعيق العنف ضد المرأة والفتاة مشاركة المرأة وفعاليتها واضطلاعها بأدوار قيادية، وهي أمور أساسية لفعالية التخفيف من آثار تغير المناخ ولجهود التكيف وبناء القدرة على الصمود. ويؤثر العنف ضد المرأة والفتاة سلباً على صحتهما أيضاً، نظراً لعدم توفر رعاية صحية وخدمات اجتماعية مأمونة وميسورة أثناء الأحداث المتصلة بالمناخ⁽⁸⁰⁾. وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، دربت المنظمات المحلية فرق الرصد المحلية على الوقاية من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والتصدي له في 14 مجتمعا يعاني من الجفاف من المجتمعات الكينية التي يرتفع بها معدل انتشار تلك الممارسة، وعملت مع قادة المجتمعات المحلية والزعماء الدينيين والناجيات على إبقاء الفتيات في المدارس حتى لو اختارت أسرهن الانتقال. وأجرت تلك المنظمات أيضاً مناقشات بين الأجيال بشأن الآثار السلبية للممارسات الضارة، وأنشأت نوادي لحماية أطفال المدارس، ووفرت مصادر دخل بديلة لزوج الأطفال في هيئة تدريب على مهارات صنع مشغولات الخرز⁽⁸¹⁾.

41 - وقد دعمت مبادرة تسليط الضوء إدماج منع العنف ضد المرأة والفتاة في المبادرات المناخية، بسبل منها إدماجه في التدابير الرامية إلى التكيف وتعزيز القدرة على الصمود وفي الاستجابة لحالات الطوارئ. وفي ليبيريا، دعمت المبادرة المجلس التقليدي الوطني لرؤساء القبائل وشيوخها في تحديد التدخلات الاقتصادية الرئيسية، مثل الزراعة المتكيفة مع تقلبات المناخ، التي يمكن أن توفر مصدراً بديلاً للدخل لممارسي تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽⁸²⁾.

3 - جائحة مرض فيروس كورونا

42 - وفقاً لنتائج خلصت إليها دراسة أجراها البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عام 2020، فقد زادت جائحة كوفيد-19 من احتمال تعرض النساء والفتيات لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽⁸³⁾. وتتناقض هذه النتائج مع الأدلة المستقاة بشأن تفشي مرض فيروس الإيبولا في غرب أفريقيا في الفترة من عام 2014 إلى عام 2016، والتي أظهرت تراجعاً في هذه الممارسة بسبب تدابير الاحتواء⁽⁸⁴⁾.

(79) UNFPA, "Drought in Kenya proves a setback for eliminating female genital mutilation", 5 February 2022, متاح على الرابط التالي: <https://esaro.unfpa.org/en/news/drought-kenya-proves-setback-eliminating-female-genital-mutilation>.

(80) Commission on the Status of Women and others, "Tackling violence against women and girls in the context of climate change", pp. 2-3.

(81) UNFPA, "Drought in Kenya proves a setback for eliminating female genital mutilation".

(82) Commission on the Status of Women and others, "Tackling violence against women and girls in the context of climate change", p. 8.

(83) Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation, "FGM elimination and COVID-19: sustaining the momentum. Eliminating FGM in fragile contexts: case study of COVID-19", p. 2.

(84) Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation, "Resilience in action: lessons learned from the Joint Programme during the COVID-19 crisis", 18 September 2020, p. 1.

43 - وقد وردت تقارير عن حدوث زيادة في تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في مختلف أنحاء شرق وغرب أفريقيا نتيجة لتدابير الإغلاق الشامل⁽⁸⁵⁾. وفي تقييم سريع أجره صندوق الأمم المتحدة للسكان، أفاد 31 في المائة من أفراد المجتمع المحلي في الصومال بحدوث زيادة في حالات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث مقارنة بالفترة السابقة لجائحة كوفيد-19⁽⁸⁶⁾.

44 - وفي دراسة استهدفت النساء والرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 49 عاما وحللت الآثار المتصورة لجائحة كوفيد-19 على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث قبل الأزمة الصحية وأثناءها، تبين أيضا أن الجائحة ساهمت في زيادة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في كينيا. وفي بعض الحالات، كانت المصاعب الاقتصادية هي التي تؤدي إلى زيادة هذه الممارسة، بسبب سعي الآباء إلى الحصول على "مهر العروس" مقابل تزويج بناتهم. وفي حالات أخرى، كان الممارسون يعودون إلى هذه الممارسة مرة أخرى، بعد أن تخلوا عنها في السابق⁽⁸⁷⁾.

45 - وقد أدت الجائحة إلى تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة بين الجنسين، والتفاوتات الاقتصادية، والمخاطر الصحية التي تواجهها النساء والفتيات، فضلا عن تعطيل برامج الوقاية الرامية إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وغيره من الممارسات الضارة⁽⁸⁸⁾. وأشار صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن الجائحة يمكن أن تقوض بشدة التقدم المحرز نحو تحقيق الغاية 5-3 من الغايات المتصلة بأهداف التنمية المستدامة، حيث سيخضع عدد إضافي يبلغ مليوني فتاة وامرأة للممارسة بحلول عام 2030⁽⁸⁹⁾.

46 - وأثناء جائحة كوفيد-19، كانت المراقبة المجتمعية في كثير من الأحيان هي شكل الحماية الوحيد المتاح للفتيات. ففي أعقاب الإعلانات العامة الداعمة لنبذ ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في نيجيريا، أنشأت الرابطات النسائية المحلية لجانا للمراقبة المجتمعية بدعم من البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وتلقت نساء من هذه اللجان التدريب على نشر رسائل متعلقة بالوقاية من كوفيد-19 وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، ومن ثم كانت لجان المراقبة المجتمعية تبلغ قادة المجتمع المحلي عن حالات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث باستخدام تطبيق واتساب⁽⁹⁰⁾.

باء - تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود و "عبر الحدود الداخلية"

47 - أصبح تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود - وهو الممارسة التي يتم بموجبها نقل الفتيات إلى البلدان المجاورة للخضوع لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث - أكثر انتشارا ويشكل عقبة أمام الجهود الرامية إلى

(85) Orchid Project, "Impacts of COVID-19 on female genital cutting", September 2020, p. 1

(86) UNFPA, "GBV/FGM rapid assessment report in the context of COVID-19 pandemic in Somalia", July 2020, p. 2

(87) Tammary Esho and others, "The perceived effects of COVID-19 pandemic on female genital mutilation/cutting and child or forced marriages in Kenya, Uganda, Ethiopia and Senegal", *BMC Public Health*, vol. 22 (2022)

(88) Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation, "FGM elimination and COVID-19"

(89) A/75/279، الفقرة 16.

(90) Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation, "Resilience in action", p. 10

القضاء على هذه الممارسة⁽⁹¹⁾. وقد عبر الممارسون التقليديون الحدود لتقديم خدماتهم في بعض الظروف ولتجنب الملاحقة القضائية في البلدان التي يمثل إجراء هذه الممارسة فيها خروجاً على القانون⁽⁹²⁾.

48 - ويلاحظ تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود في البلدان التي لا توجد فيها قوانين ضد هذه الممارسة أو في البلدان التي لا تُنفذ فيها تلك القوانين كما يجب. ولا تتطرق دائما القوانين والسياسات الوطنية الرامية إلى منع تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والتصدي له إلى ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود. فعلى سبيل المثال، لا تمتلك سوى ثلاثة بلدان في أفريقيا (أوغندا وغيينيا - بيساو وكنيا) نصاً قانونياً محدداً بشأن ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود⁽⁹³⁾. ومع تزايد عدد البلدان التي تجرم تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، أصبحت الأسر تعبر الحدود لتجنب العواقب القانونية المحتملة المرتبطة بالخضوع لهذا الإجراء في بلدانها الأصلية. فتنشأ عن هذا الوضع ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود⁽⁹⁴⁾. وتكون النساء والفتيات اللاتي يعشن في مجتمعات حدودية معرضات لهذه الممارسة أكثر من غيرهن.

49 - وإضافة إلى تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود، يُمارس أيضاً تشويه الأعضاء التناسلية للإناث "عبر الحدود الداخلية"⁽⁹⁵⁾، حيث يأخذ الآباء بناتهم إلى قرى أخرى لا تزال هذه الممارسة مقبولة فيها علناً. والأسباب التي تدفع الناس إلى الانخراط في هذه الممارسة عبر الحدود الدولية والداخلية معقدة وتشمل تجنب الملاحقة القضائية والتشهير والنزاعات الأسرية بشأن الخضوع للممارسة من عدمه، فضلاً عن الروابط العرقية والثقافية.

50 - وقد نُفذت برامج للتوعية في المدن الحدودية، شُجع فيها الزعماء التقليديون على الامتناع عن حماية الجناة المزعومين. وأثناء جائحة كوفيد-19، أنشأت أوغندا وكنيا منصة تنسيقية على تطبيق واتساب معنية بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود، من أجل الاشتراك في تتبع الحالات. وفي ذروة فترة فرض تدابير الإغلاق الشامل أثناء الجائحة، اعتُرض طريق 26 فتاة في كينيا وأُعدن إلى أوغندا دون ختان⁽⁹⁶⁾. ويسر كذلك البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث إجراء 3 683 حواراً بين المجتمعات المحلية حضوره من المعرضات لخطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود في أوغندا وبوركينا فاسو وجيبوتي والسنغال وغامبيا وغيينيا - بيساو وكنيا ومالي ونيجيريا⁽⁹⁷⁾. وفي البرتغال، نُظمت حملات توعية بشأن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في ثلاثة مطارات طوال فترة الإجازة المدرسية، وتضمنت معلومات عن خدمات الدعم.

(91) A/73/266، الفقرة 39.

(92) تقرير مقدم من مناهج العمل العالمي المعني بالقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، الصفحة 18.

(93) A/75/279، الفقرة 35.

(94) Community of Practice on Female Genital Mutilation, "Legal framework in Africa", August 2021.

(95) Evaluation Offices of UNFPA and UNICEF, "Joint evaluation of the UNFPA-UNICEF Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation", p. 53.

(96) Denis Jjuuko and Proscovia Nakibuuka Mbonye, "Uganda-Kenya cross-border partnership rescues girls from female genital mutilation during COVID-19", UNICEF, 24 September 2020.

(97) Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation, "FGM elimination and COVID-19", p. 46.

51 - وتشمل الطرق المبتكرة للتصدي لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود مشروع الخرائط المفتوحة المصدر التابع للبرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (المستخدم في جمهورية تنزانيا المتحدة⁽⁹⁸⁾ والمطبّق في العمل عبر الحدود) لتحديد مواقع الفتيات المعرضات لخطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وحمايتهن، وتزويد المسؤولين المحليين بالبيانات حتى يتمكنوا من التخطيط لتطوير الخدمات. ويتصدى البرنامج المشترك أيضا لظاهرة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث "عبر الحدود الداخلية" من خلال زيادة تركيز عمله فيما بين المناطق الجغرافية، وذلك باستهداف مقاطعات محلية بأكملها بالتدخلات بدلا من فرادى المجتمعات المحلية، كما في إثيوبيا على سبيل المثال.

جيم - الصلات المتبادلة بين تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وبين زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري

52 - يمثل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وزواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري اثنتين من مظاهر عدم المساواة والتمييز بين الجنسين التي تؤثر سلبا على صحة النساء والفتيات ورفاههن. وقد استُخدمت هاتان الممارستان الضارتان للسيطرة على الحياة الجنسية للإناث، لأغراض منها الحفاظ على "الطهارة" وصون "شرف" العائلة.

53 - وقد تعرّضت أكثر من 40 مليون فتاة وامرأة في أفريقيا لكلتا الممارستين⁽⁹⁹⁾. وفي بعض الحالات، تكون الممارستان مترابطتين، كما في الحالات التي تتوقف فيها أهلية الفتاة للزواج على ما إذا كانت مختونة، أو عندما يجري تشويه الأعضاء التناسلية للإناث تمهيدا للزواج. إلا أن كل ممارسة لها أيضا عوامل محرّكة خاصة بها. فيكون زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري أوثق ارتباطا بالفقر، في حين يكون ارتباط تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أقوى بهوية الجماعة ويمثل تجسيدا للقيم المشتركة⁽¹⁰⁰⁾.

54 - وعلى الرغم من أن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وزواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري يمارسان في 31 بلدا، فإن إحدى الممارستين عادة ما تكون أكثر انتشارا من الأخرى. ويكون الاحتمال الأكبر هو إما تعرّض النساء لممارسة واحدة فقط من الاثنتين أو عدم تعرضهن لأي منهما⁽¹⁰¹⁾. ولم تعد احتمالات التعرض لكلتا الممارستين كما كانت، حيث يقل احتمال تعرض النساء الأصغر سنا لكلتا الممارستين عن النساء الأكبر سنا، نظرا لتراجع شيوع هاتين الممارستين مع مرور الزمن⁽¹⁰²⁾. ويرتفع احتمال أن تكون النساء في المناطق الريفية، وهن نساء أقل تعليما وينتمين إلى أسر معيشية أكثر فقرا، قد تعرضن لزواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث مقارنة بالنساء اللاتي ينتمين إلى خلفيات أكثر ثراء ويعشن في مناطق حضرية⁽¹⁰³⁾.

(98) Crowd2Map Tanzania، متاحة على الرابط التالي: <https://crowd2map.org/>.

(99) UNICEF، "Towards ending harmful practices in Africa: a statistical overview of child marriage and female genital mutilation"، p. 9.

(100) UNICEF، "Understanding the relationship between child marriage and female genital mutilation: a statistical overview of their co-occurrence and risk factors"، p. 4.

(101) المرجع نفسه، الصفحة 15.

(102) المرجع نفسه، الصفحة 21.

(103) المرجع نفسه، الصفحة 43.

سادسا - الأدلة المتعلقة بسبل القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث

ألف - زيادة فرص الحصول على التعليم

55 - ثمة أدلة على أن التعليم يمثل تدخلا يمكن أن ينجح في الحد من انتشار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عن طريق تهيئة بيئة اجتماعية تقضي على تشكيل أفكار جديدة، بما في ذلك القضاء على هذه الممارسة. وإضافة إلى ذلك، قد تكون النساء المتعلّقات أكثر دراية ببرامج التدخل والرسائل الإعلامية وأكثر وعيا بمخاطر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽¹⁰⁴⁾.

56 - وسواء في البلدان التي يرتفع أو ينخفض فيها انتشار تلك الممارسة، تبلغ نسبة معارضة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أعلى مستوياتها بين الفتيات والنساء المتعلّقات. ويكون احتمال معارضة الفتيات والنساء الحاصلات على تعليم ابتدائي لتلك الممارسة أكثر بنسبة 30 في المائة من غير المتعلّقات. وترتفع هذه النسبة إلى 70 في المائة بين الحاصلات على تعليم ثانوي على الأقل⁽¹⁰⁵⁾. وثمة أدلة قوية تشير إلى أن تعليم الأمهات يمكن أن يقلل من عدد الفتيات اللاتي يتعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وبالمثل، فكلما ارتفع مستوى التعليم الرسمي للام، قل احتمال خضوع ابنتها لهذه الممارسة⁽¹⁰⁶⁾.

57 - ويمثل إدماج المعلومات المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في المناهج الدراسية التي تتناول التربية الجنسية الشاملة إلى جانب المعايير الجنسانية والاجتماعية وسيلة فعالة لإحاطة الأطفال الصغار علما بالآثار الصحية الطويلة الأجل لهذه الممارسة. إلا أن هذه المعلومات لا بد من تقديمها في سياق تدخلات أوسع نطاقا لتغيير المعايير الاجتماعية الهيكلية والمجتمعية، وذلك مثلا عن طريق التصدي للتمييز الهيكلي ضد النساء والفتيات وضمان اقتران هذا الجهد بتشريعات تجرم هذه الممارسة، من أجل استدامة التغيير⁽¹⁰⁷⁾.

باء - تغيير المعايير الاجتماعية على مستوى المجتمع المحلي

58 - أظهرت البحوث أن الجهود الرامية إلى تحدي المعايير الاجتماعية الضارة وتعزيز المساواة بين الجنسين والتي تستهدف المؤثرين وصانعي التغيير، مثل المعلمين والآباء والأجداد⁽¹⁰⁸⁾ والزعماء التقليديين، أثبتت فعالية في تغيير المواقف تجاه نبذ ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في المجتمعات التي تجري فيها هذه الممارسة⁽¹⁰⁹⁾.

59 - ولا يزال قياس التغيير الاجتماعي يمثل تحديا، ويتراوح بين توثيق ووصف كيفية حدوث التغيير أثناء تنفيذ التدخلات وبعده وبين قياس التغيرات في الممارسات المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث أو المواقف المتخذة تجاهها. ويمكن للبيانات المستمدة من الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية أن

(104) UNICEF, "The power of education to end female genital mutilation", data brief, p. 2.

(105) المرجع نفسه، الصفحة 5.

(106) صندوق الأمم المتحدة للسكان وجهات أخرى، "فعالية التدخلات المصممة لأجل منع أو التعامل مع ختان الإناث"، موجز الأدلة، الصفحة 4.

(107) المرجع نفسه، الصفحة 5.

(108) A/75/279، الفقرة 38.

(109) صندوق الأمم المتحدة للسكان وآخرون، "فعالية التدخلات المصممة لأجل منع أو التعامل مع ختان الإناث"، الصفحة 6.

تقيس التغيرات في المواقف فيما يتعلق بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث ولكنها لا توضح الدوافع وراء التغيير بشكل ملموس. فعلى سبيل المثال، في إثيوبيا، حيث يزيد معدل انتشار الممارسة عن 65 في المائة بين النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 49 سنة، يرى أغلبية الناس في البلد أن هذه الممارسة ينبغي أن تنتهي⁽¹¹⁰⁾.

60 - وقد دعم البرنامج الإقليمي لأفريقيا التابع لمبادرة تسليط الضوء الجهود الرامية إلى تطوير واختبار مجموعة تدريبية جديدة متعلقة بالمعايير الاجتماعية بغرض تجسيد التغيرات في المعايير المتصلة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وفي إريتريا، يجري اختبار إطار العمل ACT⁽¹¹¹⁾، وهو إطار للرصد والتقييم على المستوى الكلي يتضمن خلاصة وافية للمؤشرات التي يُستهدف منها تتبع وقياس التغيرات في المعايير الاجتماعية المتصلة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، من أجل وضع مؤشرات أساسية للمعايير والنهوض بالتغيير الاجتماعي والسلوكي.

61 - وفي السنغال، يشجّع برنامج التنمية الشاملة للفتيات، الذي طوّره مشروع الجّدات بدعم من اليونيسف، على إحداث تغييرات في المعايير الاجتماعية المتصلة بتعليم الفتيات وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث عن طريق تمكين الفتيات وتهيئة بيئة مواتية للأسر والمجتمعات المحلية من أجل دعم إحداث تغيير لصالح الفتيات. وأظهرت نتائج أحد التقييمات انخفاضاً في معدل انتشار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بين البنات في المجموعة التجريبية (26,3 في المائة) مقارنة بمجموعة الضبط (56 في المائة)⁽¹¹²⁾.

62 - وتشترك كولومبيا مع بوركينا فاسو، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان في بوركينا فاسو وفي إطار البرنامج المشترك بين صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف، في مبادرة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب ترمي إلى تعزيز قدرات السلطات الوطنية في كولومبيا على قياس التقدم المحرز ووضع نهج مجتمعية مستدامة للمعايير الاجتماعية من أجل التصدي لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في مجتمعات الشعوب الأصلية في البلد.

63 - وينبغي للنهج التحويلية من منظور جنساني التي تشرك الرجال والفتيات في القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أن تعالج الأسباب الجذرية للمعايير الجنسانية والاجتماعية وأوجه عدم المساواة التي تقضي إلى العنف داخل المجتمعات المحلية. وفي الصومال، عمل كل من هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) ومؤسسة عفرة على إشراك أعضاء المجتمعات المحلية المتأثرة بالنزاع والمجتمعات النازحة، بمن فيهم الرجال والشيوخ والزعماء الدينيين، في الدعوة المشتركة

(110) UNICEF, "A profile of female genital mutilation in Ethiopia", February 2020

(111) Joint Programme on the Elimination of Female Genital Mutilation, "The ACT Framework: towards a new M&E model for measuring social norms change around female genital mutilation", متاح على الرابط التالي: [www.unicef.org/media/65576/file/ACT-Framework-FGM-\(Summary\)-2020.pdf.pdf](http://www.unicef.org/media/65576/file/ACT-Framework-FGM-(Summary)-2020.pdf.pdf)

(112) البرنامج المشترك للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، "الإرشادات الفنية: المنهجية الشاملة نحو تعجيل القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (الختان)"، الصفحة 35.

للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وغيره من أشكال العنف الجنساني⁽¹¹³⁾. وقد تبين من الأدلة أن في حالة معارضة الآباء لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، يقل احتمال تعرض بناتهم لهذه الممارسة⁽¹¹⁴⁾.

جيم - التشريعات المقترنة بإرادة سياسية، وآليات الإنفاذ، والتوعية المجتمعية

64 - على الصعيد العالمي، يتوفر لدى 84 بلدا تشريعات وطنية إما تحظر تشويه الأعضاء التناسلية للإناث على وجه التحديد أو تتيح مقاضاة ممارسي تشويه الأعضاء التناسلية للإناث من خلال قوانين أخرى، مثل القانون الجنائي أو قانون العقوبات، أو قوانين حماية الطفل، أو القوانين المتعلقة بالعنف ضد المرأة، أو المتعلقة بالعنف العائلي⁽¹¹⁵⁾، وذلك على نحو ما أفادت به إيران (جمهورية - الإسلامية) والبرتغال والبوسنة والهرسك وتشيكيا وتوغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسلفادور وسلوفاكيا وغانا ولافتيا والمكسيك.

65 - إلا أن التشريع وحده ليس فعالا في القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث دون تدخلات أخرى مثل الجهود الرامية إلى تغيير المعايير الاجتماعية بمشاركة المؤثرين المجتمعيين والمعلمين والآباء، ودون معالجة العوائق الهيكلية. بالإضافة إلى ذلك، تشير الأدلة إلى أن تجريم هذه الممارسة قد يؤدي إلى إجرائها سرا أو بسبب ضرر غير مقصود للأمر⁽¹¹⁶⁾. وتمثل التشريعات المقترنة بإرادة سياسية، والتدخلات من قبيل التوعية المجتمعية، واستخدام آليات الإنفاذ المناسبة محليا ممارسات واعدة في خفض من معدلات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽¹¹⁷⁾.

66 - وفي بوركينا فاسو، أدى الجمع بين الإرادة السياسية القوية، وترجمة القوانين إلى اللغات المحلية، وتقديم التدريب إلى الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين والسلطة القضائية، واستخدام المحاكم الأهلية المتنقلة، وإشراك المؤثرين المجتمعيين إلى النجاح في غرس الثقة داخل المجتمع المحلي وزيادة الوعي العام بمُجريات العملية القانونية، وذلك في إطار شراكة مع وسائط الإعلام المحلية. وفي الفترة من عام 2016 إلى عام 2020، قُدم 195 رجلا وامرأة إلى المحاكمة وأدينوا، بمن فيهم 11 ممارسا صدرت في حقهم أحكام بالسجن لفترات تتراوح بين شهرين و 24 شهرا، وأحكام مع وقف التنفيذ تتراوح فتراتها بين 6 أشهر و 36 شهرا، وغرامات.

67 - وفي ولاية كروس ريفر في نيجيريا، قدم صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لدعم الإجراءات المتخذة للقضاء على العنف ضد المرأة، الدعم إلى منظمة غير حكومية محلية في تدريب المساعدين القانونيين وجماعات حقوق الإنسان على رصد حوادث تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والإبلاغ عنها. وفي عام 2021، قامت الكامبيرون بتحديث خطة عملها الوطنية للتصدي لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث وأنشأت لجانا محلية في ثلاث مناطق للإشراف على تنفيذها.

UN-Women, "UN-Women and Ifrah Foundation sign partnership agreement to fight FGM", (113) 14 December 2021.

(114) A/75/279، الفقرة 39.

(115) UNFPA, "Female genital mutilation (FGM) frequently asked questions".

(116) Dennis Matanda and Esther Lwanga Walgwe, "A research agenda to strengthen evidence generation and utilisation to accelerate the elimination of female genital mutilation", global research agenda, p. 18.

(117) صندوق الأمم المتحدة للسكان وجهات أخرى، "فعالية التدخلات المصممة لأجل منع أو التعامل مع ختان الإناث"، الصفحتان 5 و 6.

دال - إشراك القطاع الصحي

68 - على مستوى الخدمات، يعد تدريب مقدمي الرعاية الصحية تدخلا واعدا يمكن أن يقضي على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عن طريق تعزيز القدرة على الوقاية منه وعلى علاج آثاره⁽¹¹⁸⁾. ويلزم الحصول على مزيد من المعلومات عن نوع التدريب اللازم وعن الطرق المثلى لتعزيز نظم الرعاية الصحية من أجل الوقاية من هذه الممارسة والتصدي لها.

69 - وفي عام 2022، أطلقت أستراليا، في إطار تنفيذ خطتها الوطنية للقضاء على العنف ضد المرأة (2022-2032)، مجموعة الأدوات التعليمية الوطنية المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث من أجل جملة أمور منها تدريب عمال الرعاية الصحية على دعم النساء اللواتي تعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث وزيادة وعي المجتمعات المتضررة بالمخاطر الصحية. وتظهر بحوث وإعدة في الصومال وغينيا وكينيا أيضا، حيث يجري العمل على تعزيز مهارات قطاع التمريض في التواصل والكفاءة الذاتية لتعزيز دوره في الوقاية في سياق الرعاية السابقة للولادة⁽¹¹⁹⁾. وقد أصدرت منظمة الصحة العالمية توجيهها من شأنه أن يساعد على سد الثغرات في التدريب المتعلق بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في مناهج القبالة والتمريض السابقين للخدمة في البلدان التي يرتفع فيها معدل انتشار تلك الممارسة⁽¹²⁰⁾. ويكمل هذا التوجيه المجموعة الجديدة من أدوات التدريب التي وضعتها المنظمة بشأن الوقاية من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والرعاية المتصلة به⁽¹²¹⁾ والتوجيه الذي أصدرته بشأن الاعتبارات الأخلاقية للبحوث المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث⁽¹²²⁾.

هاء - إعلانات عامة تشمل وسائط الإعلام الواسعة النطاق والزعماء التقليديين

70 - على الصعيد المجتمعي، تظهر الإعلانات العامة الداعمة لنبذ تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وتسمية المجتمعات المحلية بأنها "خالية من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث" نتائج واعدة فيما يتعلق بتغيير المواقف واحتمال الحد من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، ولا سيما عندما تصحبها أنشطة متابعة بعد صدور الإعلان⁽¹²³⁾. وإضافة إلى ذلك، عندما يصدر القادة المؤثرون، مثل الزعماء الدينيين، إعلانات عامة ضد هذه الممارسة، فإن ذلك قد ييسر حدوث تغيير في المواقف بين أفراد المجتمع.

(118) المرجع نفسه، الصفحة 5.

(119) Wisal Ahmed, "A hybrid, effectiveness-implementation research study protocol targeting antenatal care providers to provide female genital mutilation prevention and care services in Guinea, Kenya and Somalia", *BMC Health Services Research*, vol. 21, No. 109 (2021).

(120) WHO, *Integrating Female Genital Mutilation Content into Nursing and Midwifery Curricula: A Practical Guide* (2022).

(121) WHO, "Supporting health-care providers to make positive change: WHO launches new training tools on female genital mutilation prevention and care", 3 February 2022.

(122) WHO, *Ethical Considerations in Research on Female Genital Mutilation* (2021).

(123) Matanda and Lwanga Walgwe, "A research agenda to strengthen evidence generation and utilisation to accelerate the elimination of female genital mutilation", p. 18.

سابعاً - تحديد الثغرات في الأدلة وأثرها على البرامج المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث

71 - على الرغم من وجود مجموعة متكاملة من الأدلة على نجاح تدخلات رامية إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، فهناك ثغرات كبيرة في الأدلة فيما يتعلق بأثر التدخلات على جميع الفئات الاجتماعية، بما في ذلك الرجال والفتيان والشباب والزعماء الدينيين. ولا بد من فهم الأثر الطويل الأجل والمستدام للتدخلات بما يتجاوز التغيرات الفورية في المعرفة والمواقف. والأدلة محدودة أيضاً فيما يتعلق بالعوامل أو المكونات الرئيسية للنجاح في توسيع نطاق التدخلات.

72 - والمستوى الحالي للاستثمار العالمي في البرامج التي تعالج تشويه الأعضاء التناسلية للإناث غير كاف لتحقيق الرؤية العالمية المتمثلة في القضاء على هذه الممارسة بحلول عام 2030. ويقدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن الوصول إلى تغطية عالية المستوى للسكان المستهدفين بحلول عام 2030 سيكلف 3,3 بلايين دولار، ويؤدي إلى تجنب 24,6 مليون حالة من حالات تشويه الأعضاء التناسلية للإناث بتكلفة متوسطها 134 دولاراً لكل منها. وتصور التغطية المتوسطة يكلف 1,6 بليون دولار، وهو ما من شأنه تجنب أكثر من 12 مليون حالة⁽¹²⁴⁾.

73 - وفي الوقت الحاضر، لا يؤخذ تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في الحسبان بما فيه الكفاية في الاستجابات الإنسانية والاستجابات لحالات الطوارئ. وثمة ثغرات في فهم مدى الانتشار والممارسات المتبعة في هذه السياقات، بما في ذلك ما يتعلق بالسكان الذين يمرون بمرحلة انتقالية وفيما بين اللاجئين وطالبي اللجوء وعديمي الجنسية. وثمة ثغرات معروفة أيضاً في مهارات عمال الرعاية الصحية العاملين في حالات الطوارئ وفي سياق الأنشطة الإنسانية وفي مجتمعات المغتربين. وفي حين أن التقييمات الجنسية تجري بصورة روتينية في سياق الأنشطة الإنسانية، فإن الثغرات الكبيرة في فهم معدل انتشار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث تنشأ عن عدم إدراج أسئلة محددة في رصد البيانات الكمية والنوعية.

74 - وثمة نقص كبير في الخدمات المخصصة لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث المقدمة إلى اللاجئين وطالبات اللجوء الوافدات من البلدان المتضررة واللاتي يطلبن اللجوء في أوروبا وغيرها من أنحاء العالم. وثمة ثغرات برنامجية كبيرة في التصدي لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود، ولا بد من الوصول إلى فهم أفضل للدوافع الكامنة وراء هذه الممارسة، بما يتجاوز تجنب الآثار القانونية في البلدان التي يجرم فيها تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

ثامناً - الاستنتاجات والتوصيات

ألف - الاستنتاجات

75 - أحرزت الدول تقدماً كبيراً نحو القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. فقد انخفض احتمال خضوع الفتيات لهذه الممارسة حالياً بمقدار الثلث تقريبا مقارنة بما كان عليه الوضع قبل ثلاثة عقود. إلا أن الانتشار الثابت للممارسة في العديد من البلدان ذات معدلات الانتشار المرتفعة على مدى

(124) صندوق الأمم المتحدة للسكان، "التكلفة والأثر لتوسيع نطاق برنامج الرعاية والوقاية من تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (الختان)"، كانون الأول/ديسمبر 2020، الصفحة 7.

عدة عقود، إلى جانب النمو السكاني السريع، وخاصة بين الفتيات الصغيرات، أدى إلى عدم سير العديد من هذه البلدان على المسار الصحيح لتحقيق الغاية 5-3 من الغايات المتصلة بأهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030.

76 - وقد زادت جائحة كوفيد-19 من هشاشة الفتيات والنساء، ولا سيما المعرضات منهن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وأدت إلى تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة بين الجنسين والتفاوتات الاقتصادية والمخاطر الصحية التي تواجهها النساء والفتيات. وعطلت الجائحة كذلك برامج الوقاية الرامية إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وغيره من الممارسات الضارة.

77 - وثمة أدلة متزايدة على نجاح تدخلات رامية إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. وتشمل هذه التدخلات التثقيف الصحي والحوارات المجتمعية مع الآباء والزعماء الدينيين؛ والدعوة والتوعية بين الجهات المعنية الرئيسية، ولا سيما المجتمعات المحلية ووسائل الإعلام؛ والاستثمار في تعليم الفتيات وأمهاتهن على حد سواء؛ وسنّ التشريعات، مقترنة بالإرادة السياسية والإنفاذ؛ وإشراك عمال الرعاية الصحية باعتبارهم يوظفون بدور رئيسي في جهود الوقاية.

78 - وقد أسفر القصور في جمع البيانات عن ثغرات في فهم طبيعة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ومعدل انتشاره والاتجاهات السائدة بشأنه. ولم يحدث تأزر يُذكر بين عمليتي استقاء الأدلة وتنفيذ برامج وسياسات مصممة من أجل القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ولم يُجر كذلك سوى القليل من الأبحاث عن آثار الأزمات الإنسانية على هذه الممارسة.

79 - وقد أظهرت الأزمات الإنسانية، بما فيها الأزمات الناجمة عن تغير المناخ والتدهور البيئي، المخاطر المتزايدة التي يواجهها العديد من النساء والفتيات. فقد زاد عدد النساء والفتيات، بمن فيهن اللاجئات والمهاجرات وطالبات اللجوء والمشرذات داخليا، اللاتي خضعن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث أو يرتفع احتمال خضوعهن له. ويزداد انتشار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود، مشكّلا عقبة أمام الجهود الرامية إلى القضاء على الممارسة. وثمة حاجة ماسة إلى ضمان زيادة فرص حصول الفئات المعرضة للممارسات الضارة من قبيل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث على خدمات الوقاية والحماية والرعاية في سياق الأزمات الإنسانية أو غيرها من حالات الطوارئ.

80 - وينبغي الإقرار بأن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث يمثل شكلا من أشكال العنف ضد المرأة والفتاة ينبغي التصدي له طوال دورة الأنشطة الإنسانية. وسيصبح العديد من الفتيات أكثر عرضة للخضوع لهذه الممارسة وغيرها من أشكال العنف ضد المرأة والفتاة والممارسات الضارة الأخرى مثل زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري، ما لم يُعط منع العنف ضد المرأة والفتاة والقضاء عليه، بما يشمل الممارسات الضارة من قبيل تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، الأولوية في خطط الاستجابة الوطنية والأعمال الإنسانية المتعلقة بكوفيد-19 ويُدمجان فيها.

باء - التوصيات

81 - إذ يقترب بسرعة الموعد النهائي المحدد لتحقيق الغاية 5-3 من الغايات المتصلة بأهداف التنمية المستدامة، المتعلقة بالقضاء على جميع الممارسات الضارة، مثل زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، بحلول عام 2030، سيكون على الدول أن تعجّل، على وجه

السرعة، بالإجراءات الرامية إلى تحديد وتوفير الموارد الكافية لتوسيع نطاق السياسات والبرامج وتدبير الدعوة القائمة على الأدلة والرامية إلى القضاء على هذه الممارسة، مع أخذ التحديات الحالية في الاعتبار، مثل النمو السكاني السريع بين الفتيات الصغيرات، وخاصة في البلدان ذات معدلات الانتشار المرتفعة.

82 - ومن الأهمية بمكان تحسين عمليات جمع البيانات الوطنية ودون الوطنية في البلدان التي يمارس فيها تشويه الأعضاء التناسلية للإناث. ويمكن للدول أن توظف جهودها على النحو الأمثل عن طريق جمع وتحليل البيانات المصنفة باستخدام أساليب موحدة تتيح مقارنة هذه البيانات بين البلدان، ولا سيما فيما يتعلق بالنساء والفتيات اللاتي يتعرضن لأشكال متعددة ومتداخلة من العنف، ومن أجل قياس التقدم المحرز في تنفيذ الغاية 5-3 من الغايات المتصلة بأهداف التنمية المستدامة. وينبغي جمع البيانات في البلدان التي تفيد التقارير بممارسة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث فيها مع نقص أو غياب البيانات الوطنية عنها حالياً. وينبغي جمع بيانات عن تشويه الأعضاء التناسلية للإناث في سياق الأزمات الإنسانية وغيرها من الأزمات، بما في ذلك في مرافق الرعاية الصحية.

83 - ويمكن للدول أن تعتمد نهجا شاملا ومنسقا ومتعدد التخصصات للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، يشمل اعتماد تشريعات تجرم هذه الممارسة أو تعديل القوائم منها وتوفير خدمات دعم ملائمة ومتخصصة للنساء والفتيات تراعي آثار الصدمات النفسية وتركز على الناجيات. وتحقيقا لهذه الغاية، يجب إشراك جميع القطاعات الحكومية ذات الصلة، بما في ذلك قطاعات الصحة والخدمات الاجتماعية وحماية الطفل والعدالة والشرطة والتعليم، التي تتعاون تعاوننا وثيقا مع مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك المجتمع المدني والمنظمات النسائية وكيانات الأمم المتحدة.

84 - ويمكن للدول أن تسعى إلى بناء أوجه تآزر بين المبادرات الرامية إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث وغيره من أشكال العنف ضد المرأة والفتاة، مثل زواج الأطفال والزواج المبكر والزواج القسري، والمبادرات الرامية إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات. ولكي تكون الإجراءات فعالة، لا بد من إدماج الجهود الرامية إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والعنف ضد المرأة والفتاة في خطط العمل الوطنية الأشمل، والسياسات الشاملة لعدة قطاعات، والبرامج المعنية بالمساواة بين الجنسين.

85 - ولا بد أن تضمن الدول والجهات المعنية بهذه المسألة تعميم مراعاة البرامج المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث في خطط التأهب والاستجابة للأزمات الإنسانية وحالات الطوارئ. وينبغي إدماج مسألة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث إدماجا كاملا في آليات التنسيق ضمن سلسلة الخدمات الأساسية والمتخصصة التي تُقدّم إلى الناجيات من العنف الجنسي والجنساني عبر النهج الترابطي بين العمل الإنساني والتنمية والسلام. وينبغي للمبادرات الرامية إلى الحد من انتشار تشويه الأعضاء التناسلية للإناث أن تأخذ في الاعتبار الاختلافات الدقيقة بين فئات السكان في سياق الأزمات الإنسانية وغيرها من الأزمات، مع إيلاء اهتمام خاص للفئات المعرضة لمخاطر كبيرة، التي تواجه أشكالا متعددة ومتداخلة من التمييز، بمن فيها النساء والفتيات من اللاجئين والمهاجرات وملتمسات اللجوء والمشرذات داخليا.

86 - ويمكن للدول أن تكثّف جهودها الرامية إلى الحد من الزيادة في عدد حوادث تشويه الأعضاء التناسلية للإناث عبر الحدود الدولية والداخلية، بما يشمل الدعوة إلى سن تشريعات وتنفيذها. وثمة

أهمية حاسمة لتعزيز التعاون الشرطي والقضائي عبر الوطني في تبادل المعلومات عن ضحايا تشويه الأعضاء التناسلية للإناث ومركبيه، وفقا للقوانين والسياسات الوطنية والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

87 - ويمكن للدول أن تعتمد استراتيجيات وقائية شاملة قائمة على الأدلة وتواصل تنفيذها متى أظهرت نتائج واعدة في الحد من عدد الفتيات اللاتي يخضعن لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، بما في ذلك: التثقيف الصحي وإجراء الحوارات المجتمعية مع أطراف منهم الآباء والزعماء التقليديون والدينيون؛ والدعوة والتوعية في أوساط مجموعة من الجهات المعنية الرئيسية، ولا سيما المجتمعات المحلية والرجال والفتيان ووسائل الإعلام؛ والاستثمار في تعليم الفتيات وأمهاتهن، للمساهمة في تغيير المعايير والمواقف والسلوكيات القائمة التي تتغاضى عن حالات عدم المساواة بين الجنسين والعنف ضد المرأة والفتاة وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث وتبررها.

88 - وثمة حاجة ماسة إلى زيادة الموارد المالية والبشرية المخصصة للبرامج الرامية إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وذلك من خلال زيادة تخصيص الموارد الوطنية وتمويل التنمية، بسبل منها إشراك الجهات المانحة والجهات المعنية التي لا تستثمر عادة في البرامج المتعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، ولا سيما في مجال العمل الإنساني.